بيت .

- أصل البيت : مأوى الإنسان بالليل لأنه يقال : بات : أقام بالليل كما يقال : ظل بالنهار ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل فيه وجمعه أبيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن أخص والأبيات بالشعر . قال D : { فتلك بيتوهم خاوية بما ظلموا } [النمل / 52] وقال تعالى : { واجعلوا بيوتكم قبلة } [يونس / 78] { لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم } [النور / 27] ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدر وصوف ووبر وبه شبه بيت الشعر وعبر عن مكان الشيء بأنه بيته وصار أهل البيت متعارفا في آل النبي E ونبه النبي A بقوله : (سلمان منا أهل البيت) (أخرجه الحاكم 3 / 598 وقال الذهبي : سنده ضعيف وقال العجلوني : رواه الطبراني والحاكم عن عمرو بن عوف وسنده ضعيف انتهى . قال الهيثمي : فيه عند الطبراني كثير بن عبد ا المزني ضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات .

انظر : كشف الخفاء 1 / 459 ، والفتح الكبير 2 / 159 وأسباب ورود الحديث 2 / 367) .

أن مولى القوم يصح نسبته إليهم كما قال : (مولى القوم منهم وابنه من أنفسهم) (قال السخاوي : رواه أصحاب السنن وابن حبان من حديث أبي رافع وفيه قصة . انتهى .

وهو عند الشيخين عن أنس بلفظ : (من أنفسهم) وأيضا فيه : (ابن أخت القوم منهم أو من أنفسهم) . راجع : فتح الباري 12 / 48 وشرح السنة 8 / 352 وكشف الخفاء 2 / 291 والمقاصد الحسنة ص 439) .

وبيت ا والبيت العتيق : مكة قال ا D : { وليطوفوا بالبيت العتيق } [الحج / 29] { إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة } [آل عمران / 96] { وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت } [البقرة / 127] يعني : بيت ا .

وقوله D : { وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى } [البقرة / 189] إنما نزل في قوم كانوا يتحاشون أن يستقبلوا بيوتهم بعد إحرامهم فنبه تعالى أن ذلك مناف للبر (انظر : الدار المنثور 1 / 491 . وأسباب النزول للواحدي ص 86) وقوله D : { والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام } [الرعد / 23] معناه : بكل نوع من المسار وقوله تعالى : { في بيوت أذن ا أن ترفع } [النور / 36] قيل : بيوت النبي (وهذا قول مجاهد فيما أخرجه عنه ابن أبي حاتم . انظر : الدر المنثور 6 / 203) نحو : { لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم } [الأحزاب / 53] وقيل : أشير بقوله : { في بيوت } إلى أهل بيته وقومه . وقيل : أشير به إلى القلب . وقال بعض الحكماء في قول النبي A : (لا تدخل

الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة) (الحديث متفق على صحته وهو في البخاري في بدء الخلق 6 / 256 ومسلم برقم (2106) في اللباس والزينة وانظر : شرح السنة 12 / 126) : إنه أريد به القلب وعني بالكلب الحرص بدلالة أنه يقال : كلب فلان : إذا أفرط في الحرص وقولهم : هو أحرص من كلب (ومن أمثالهم : أحرص من كلب على جيفة ومن كلب على عرق والعرق : العظم عليه اللحم . راجع : مجمع الأمثال 1 / 228) .

وقوله تعالى : { وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت } [الحج / 26] يعني : مكة و { قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة } [التحريم / 11] أي : سهل فيها مقرا { وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة } [يونس / 87] يعني : المسجد الأقصى .

وقوله D : { فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين } [الذاريات / 36] فقد قيل : إشارة إلى جماعة البيت فسماهم بيتا كتسمية نازل القرية قرية . والبيات والتبيت : قصد العدو ليلا .

قال تعالى : { أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون } [الأعراف / 97] / { بياتا أو هم قائلون } [الأعراف / 4] . والبيوت : ما يفعل بالليل قال تعالى : { بيت طائفة منهم } [النساء / 81] . يقال لكل فعل دبر فيه بالليل : بيت قال تعالى : { إذ يبيتون ما لا يرضى من القول } [النساء / 108] وعلى ذلك قوله عليه السلام : (لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل) (الحديث أخرجه ابن ماجه عن حفصة قالت : قال رسول ا صلى عليه وسلم : (لا صيام لمن لم يفرضه من الليل) وهو في سننه 1 / 542 ، والفتح الكبير 3 / 346 . وفي الموطأ عن ابن عمر أنه كان يقول : (لا يصوم إلا من أجمع الصيام قبل الفجر) وعن حفصة عن النبي A قال : (من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له) قال ابن عبد البر : اضطرب في إسناده وهو أحسن ما روي مرفوعا في هذا الباب انتهى . راجع شرح الزرقاني للموطأ 2 / 157 وتنوير الحوالك 1 / 270 وأخرجه أبو داود في الصوم راجع معالم السنن 2 / 134 والنسائي 4 / 196 وأحمد 6 / 87 وانظر : شرح السنة 6 / 268) .

وبات فلان يفعل كذا عبارة موضوعة لما يفعل بالليل كظل لما يفعل بالنهار وهما من باب العبارات